وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد الثاني والعشرون
المجلد الثاني

آذار
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

للعلوم الانسانية

مجلّة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ٢٢
آذار ٢٠٢٦م

الرقم الدولي للمجلة (2522-3402)

ISSN - 2959-555X (Print)

ISSN - 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١-اسم المجلة: مجلة السَّلام الجامعة
٢-اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣-جهة الاصدار: كلية السَّلام الجامعة
٤-الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥-البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية
أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : **(2127)** لسنة **2015** ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : **(3402 – 2522) (ISSN)**.

ISSN-2959-555X (Print)/ ISSN-2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد/ التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. محسن عبد علي الفريجي/ Muhsin abd ali alfariji

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي/ Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني/ Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد/ Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي/ Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق
٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة/ Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا
٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج/ Professor Dr. Abdullah Belhaj
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس
٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله/ Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا
٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي/ Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي/ Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة
١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم/ Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم/ Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري/ Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة
١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم/ Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ الكريم العدد الثاني والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجلات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الالكتروني الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم، ويحمل العدد بين طياته بحوثا ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه، ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة، ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن، وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (**office word 2010**) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد، وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A4**).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) **Bold**.

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) **Bold**.

٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (١٢) **Bold**.

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٢. تكتب الكلمات المفتاحية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بحجم خط (١١) **Bold**.

١٣. جهات الانتساب تُثبت كالآتي: (القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، البلد).

١٤. تكتب البحوث بنوع خط (**Simplified Arabic**) للغة العربية، وبخط نوع (**Times New Roman**) للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).

١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٢ , ٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١ , ١٥) سم.

١٦. على الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والإلتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

١٧. تعتمد المجلة صيغة (**ApA**) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.

١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (**Turnitin**) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالمياً.

دليل المقوِّمين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم، التثّبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوِّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوِّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوِّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصّل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التّحرير في حال رغب المقوِّم في مناقشة البحث مع مقوِّم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوِّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدّة تقويمه.

١٣. يبلّغ المقوِّم رئيس التحرير في حال تبيّن للمقوِّم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوِّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوِّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكيّة الفكريّة

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. محمود بندر علي محمد	قول الإمام مالك (ت١٧٩هـ): "الأمر عندنا" في مسائل الصلاة من خلال كتابه المدونة	١-٢٠
٢.	أ.م.د. أحمد عباس محمد	الألوهية في العقيدة الإسلامية	٢١-٥٢
٣.	أ.م.د. أحمد رشيد حسين	تأويل النص القرآني عند المدرسة التفكيكية / دراسة في الأسس والأهداف	٥٣-٧٨
٤.	د. جاسم طه حمود علي المشهداني	المسائل الخاصة بالمرأة المسلمة في الصلاة / دراسة فقهية مقارنة	٧٩-١١٢
٥.	أ.م.د. أروى نهاد إسماعيل عبد	الربا في المصارف المعاصرة / دراسة فقهية للقروض بفائدة	١١٣-١٣٢
٦.	أ.م.د. رعد عبد الله فياض	آليات توجيه النص القرآني للقيم الأخلاقية في عصر العولمة	١٣٣-١٥٦
٧.	أ.د. هدى عباس قنبر م.د. مصطفى أحمد محسن زغير م.د. جمعة حسين علي حردان أ.م.د. إسماعيل عكلة عبد اللطيف مهدي	فاعلية هندسة الأوامر في تعزيز دقة الاسترجاع المعرفي للنصوص الشرعية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي	١٥٧-١٧٦
٨.	أ.م.د. طاهر عبد الأمير طاهر أبو العيس	عوامل جنوح الأحداث / الوقاية والعلاج	١٧٧-٢٠٦
٩.	أ.م.د. أحمد جميل مهنا	كفاية الناسك في أداء المناسك الشيخ مصطفى الدمياطي (ت١٢٩٨هـ) / دراسة وتحقيق	٢٠٧-٢٣٤
١٠.	أ.م.د. حسن عودة غضاب	الحرب الصهيونية الإيرانية وتأثيرها على مطارات الشرق الأوسط السياحية / دراسة حالة مطارات العراق الدولية السياحية	٢٣٥-٢٥٦
١١.	م.د. فرح محمود شويش	الاستنباط وأنواعه في القرآن الكريم	٢٥٧-٢٧٢
١٢.	م.د. علي طالب محل	المروءة في الإسلام وأثرها في المجتمع / دراسة تحليلية لأحاديث أهل البيت (عليهم السلام)	٢٧٣-٢٩٦

١٣.	م.د. حوراء ابراهيم جاسم	تصورات الشعراء العرفانية للإبداع الشعري	٣١٠-٢٩٧
١٤.	م.د. ساجدة علاوي داود جياد	الشورى في أصول الفقه / مقاربة مقاصدية	٣٣٠-٣١١
١٥.	م.د. صالح خالد عبد القادر عياش	الجانب الدعوي في تغيير المنكر باليد واللسان والقلب	٣٦٠-٣٣١
١٦.	م.د. فادية عباس هادي	الموقف الإيراني من المواجهات الأرمنية ـــ الاذربيجانية في العام ٢٠٢٣	٣٧٤-٣٦١
١٧.	م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي	التقديم غير الاصطلاحي في القرآن الكريم	٣٩٤-٣٧٥
١٨.	م.د. ورقاء محمد رحيم	المبادرات الإقليمية والدولية لحل الصراع الليبي بعد عام ٢٠١١	٤٠٨-٣٩٥
١٩.	م.د. جاسم حميد جاسم محمد م.م. محمد عادل مسعود محمد	المضامين الإيمانية في توحيد الله بين أهل الحديث والمتكلمين/ دراسة مقارنة	٤٤٠-٤٠٩
٢٠.	م.د. إيناس صباح إبراهيم محمد	مقصد حفظ المال وتطبيقاته في آيات الأحكام / نماذج مختارة	٤٦٠-٤٤١
٢١.	م.د. عدنان مهدي حمد	الجدل القرآني مع الخطابات الدينية السابقة / مقاربة في ضوء نظرية التناص التفسيري	٤٩٠-٤٦١
٢٢.	م.د. وعد الله عزيز معروف	أفعال العباد في البناء العقدي الإسلامي / دراسة تأصيلية	٥١٢-٤٩١
٢٣.	م.د. شهد حسين علي	الإيمان بالعقل الكوني دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية	٥٣٢-٥١٣
٢٤.	م.د. سنان حامد كامل	الاستفهام بـ "هل" / خصائصه وأغراضه البلاغية في التعبير القرآني	٥٤٤-٥٣٣
٢٥.	م. باقر جلوي علوان	الصورة الشعرية في شعر "كشاجم" وفاعلية عناصرها في تشكيل بنيتها الجمالية	٥٦٨-٥٤٥
٢٦.	الباحث : م. مها محمد طه أحمد إشراف: أ.د. سامي جميل إرحيم	ترجيحات الإمام الروياني (ت٥٠٢هـ) في باب القضاء من كتابه "بحر المذهب" / مسائل فقهية مختارة	٥٩٤-٥٦٩
٢٧.	الباحث م.م. ميديا محسن علي خان إشراف: أ.د. نيان نوشيروان فؤاد	الصورة الفنية في عناوين القصائد النثرية لمحمد الماغوط	٦٢٠-٥٩٥
٢٨.	م.م. وفاء حارث عبد الهادي أحمد	الكراهة والتحريم عند الأصوليين وتطبيقاتها الفقهية على محتوى مواقع التواصل الاجتماعي / رأي السيد السيستاني إنموذجا	٦٤٢-٦٢١

٢٩.	م.م. شهلاء عبد الكريم جياد أ.د. حسين حماد عبد رجب	الحرب الأهلية في اليونان (١٩٤٦-١٩٤٩) / دراسة تأريخية	٦٤٣-٦٦٤
٣٠.	م.م. فائق إسماعيل أحمد شهاب القيسي	الإدمان المباح	٦٦٥-٦٨٤
٣١.	م.م. شهد جاسم محمد جاسم الدليمي	أثر استراتيجية قائمة على نظرية الذكاء الثلاثي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية	٦٨٥-٧١٨
٣٢.	م.م. أحمد محمود محمد	الأمن الإنساني في ظل النزاعات الداخلية / دراسة حالة سوريا	٧١٩-٧٤٦
٣٣.	م.م. رعد خضير صليبي	العلاقات العراقية ـ المصرية وافاقها المستقبلية	٧٤٧-٧٦٦
٣٤.	م.م. زهراء جبار رهيف الشويلي	هندسة إدارة الأزمات السياسية في العراق	٧٦٧-٧٨٤
٣٥.	م.م. لمياء نبيل محمود سعيد	تحليل أسئلة الوزارية لمادة اللغة العربية لمرحلة التعليم المهني في العراق من ٢٠١٩_٢٠٢٤ على وفق تصنيف بلوم	٧٨٥-٨١٢
٣٦.	م.م. محمد رشيد حمد شمران الزوبعي	حكم وطء غير الآدميات (البهائم) دراسة فقهية مقارنة	٨١٣-٨٢٦
٣٧.	م.م. غسان كوان راشد	فنون الحوار في الحديث النبوي / دراسة تطبيقية في الأحاديث الحوارية ذات البعد التربوي	٨٢٧-٨٥٨
٣٨.	الباحث: گيلان صالح أحمد كريم المشرف: أ.د. هيوا عبد الله كريم	الحُقول الدّلاليّة في سُورة الأنعام / الحَيَوان والنّبات إنمُوذجًا	٨٥٩-٨٧٦
٣٩.	الباحثة: تافگه أرسلان عمر إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	البُنيَة الزّمَنيّة في روايَة النّبيذة لإنعام كَجه جي	٨٧٧-٨٩٦
٤٠.	الباحث: عبد الستار جبير الطيف الكبيسي إشراف: أ.د. محسن قحطان حمدان	دليل العِنايَة والاختِراع في علم الكَلام الإسلامي	٨٩٧-٩١٤
٤١.	الباحث: وضاء حسين عبد الحافظ الخالدي إشراف: أ.م.د. علي جميل طارش	التقليـــد وأحكامـــه / دراسة أصولية	٩١٥-٩٢٦
٤٢.	الباحثة: زهراء حمد خليف علاوي بإشراف: أ.د. قصي سعيد احمد	اختيارات الإمام ابن محرز (ت٤٥٠هـ) في العبادات / نماذج فقهية مختارة	٩٢٧-٩٥٠
٤٣.	الباحث: سامي عويد كاظم رميض إشراف: أ.م.د. ميادة فاضل أحمد	مقصد حفظ الدين عند الإمام الدارمي في سننه	٩٥١-٩٦٦
٤٤.	الباحثة: خالده مطرود ظاهر جابر إشراف: أ.م.د. إبراهيم جليل علي حسين	ترجيحات الإمام الولوالجي في مسائل الزكاة / قبول جائزة السلطان أنموذجا	٩٦٧-٩٩٠

٤٥.	إشراف: الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: أحمد حسن الفياض	دور الإكراه في العقوبة / مقارنة بين القانون العراقي والإيراني	٩٩١-١٠٠٢
٤٦.	إشراف الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: ثمين فاضل عبد السادة	دور الشهادة في إثبات الجريمة بين القانون العراقي والإيراني والشريعة الإسلامية	١٠٠٣-١٠٢٢
٤٧.	م.د. رويدة رشيد مجيد	الاجتهاد المقاصدي وأهميته في الترجيح	١٠٢٣-١٠٥٦
٤٨.	أ.م.د. أحمد طايس حسن	الصُوَر الوصفيّة في سورة الكهف	١٠٥٧-١٠٩٠
٤٩.	م.م. عبد الجليل بشير محمد إبراهيم	أقسام الكلام بين المتقدمين والمتأخرين	١٠٩١-١١٠٨
٥٠.	م.م. هديل غازي فيصل حمد المساري	أثر تصميم المقاعد المدرسية في تحسين الراحة المدرسية وجودة البيئة التعليمية لدى طلاب مدارس تربية بغداد / الكرخ الثالثة	١١٠٩-١١٣٢
٥١.	م.د. ليلى رحيم كاظم	الحياة الثقافية والاجتماعية لدى المماليك / دراسة تحليلية تاريخية	١١٣٣-١١٤٨
٥٢.	الباحث: نعمان محمد صديق أ.م. فيان عبد القادر أحمد	التشاؤم العلائي في شعر شعراء المهجر	١١٤٩-١١٦٨
٥٣.	م.م. حسناء خلف عبد الله	الحاكمية السياسية في ضوء المقاصد الشرعية / رؤية معاصرة	١١٦٩-١١٩٠
٥٤.	أ.م.د. حسام عواد خليفة	القيم الإنسانية في شخصية المرأة المثالية في القرآن "امرأة فرعون، مريم عليها السلام، بنات شعيب، ملكة سبأ إنموذجا" / دراسة موضوعية	١١٩١-١٢٠٤
٥٥.	م.د. عمر يونس عبد	مفهوم الحرية الشخصية في الحديث النبوي وموقفه من المستجدات الثقافية المعاصرة	١٢٠٥-١٢٢٠
٥٦.	م.د. جعفر حسن لفته حزام	دور السيد محمد باقر الصدر في تجديد علم الكلام / دراسة مقارنة بين منهجه ومنهج محمد إقبال	١٢٢١-١٢٤٢
٥٧.	أ.د. إيمان متعب محي	جورج هانت بندلتون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٨٨٩	١٢٤٣-١٢٦٢
٥٨.	الباحث: عمر محمد خلف حسن إشراف: أ.د. محمد شاكر رشيد	إلزامات الإمام ابن حزم (ت٤٥٦هـ) للفقهاء في عقد السَلَم من كتابه المحلى / دراسة فقهية مقارنة	١٢٦٣-١٢٨٠
٥٩.	أ.م.د. سعاد عبد الكاظم الزهيري	تصنيف منظمة الغذاء والزراعة الدولية (FAO) للأراضي في العراق	١٢٨١-١٢٩٤
٦٠.	أ.م.د. علي أحمد شكر	الاختلاف في نسب المسيح في الأناجيل الأربعة / دراسة تحليلية	١٢٩٥-١٣١٠

٦١.	م.م. طيبة صباح صلاح المهدي	التقاطعية بين اقتصاد الانتباه ونماذج الإدارة الإعلامية المعاصرة / مقاربة تحليلية في تآكل الاستقلال المؤسسي	١٣١١-١٣٢٦
٦٢.	الباحثة: ابتسام علي محمود إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	الغربة والاغتراب في روايَة خزامَى لـ سمَانِ أنطون	١٣٢٧-١٣٥٠
٦٣.	م.م. أسامة سامي عداي	التوزيع المكاني لعمالة الأطفال في محافظة بغداد	١٣٥١-١٣٧٤
٦٤.	أ.م.د. محمد عبد الصاحب الكعبي طالب ماجستير المحامي أحمد مالك حاتم التميمي	جبر ضرر ذوي الشهيد وفقا للقواعد العامة والخاصة / مؤسسة الشهداء إنموذجا	١٣٧٥-١٤١٠
٦٥.	الباحث الأول: م.م. أسيل عبد الوهاب خليل الباحث الثاني: م.م. محمد ستار جبر	حماية حقوق الأقليات دوليًا في مناطق الحروب / العلويين والإيزيديين إنموذجا	١٤١١-١٤٣٠
٦٦.	م.د. رشيد أحمد مجيد	بنية المقابلة وأثرها في تشكيل الرؤية المأساوية في مرثية التهامي (ت٤١٦هـ) لابنه	١٤٣١-١٤٤٨
٦٧.	م.د. محمود منصور عبد الكريم	الأحاديث الواردة في دفن الميت ليلا في الكتب التسعة / دراسة تحليلية	١٤٤٩-١٤٨٠
٦٨.	م.م. مها أحمد كمال العاني	منهج القرآن الكريم في تأسيس قواعد أصول الفقه / دراسة تطبيقية	١٤٨١-١٤٩٤
٦٩.	م.د. صالح علي حمود القيسي	التكرار وأثره في بناء المعنى الشعري عند أبي هلال العسكري	١٤٩٥-١٥٢٠
٧٠.	Sarab S. Yousif AL-Akraa	Using Artificial Intelligence in learning Second language	١٥٢١-١٥٢٨

دور السيد محمد باقر الصدر في تجديد علم الكلام / دراسة مقارنة بين منهجه ومنهج محمد إقبال

The role of Sayyid Muhammad Baqir al-Sadr in renewing Islamic theology: A comparative study between his approach and that of Muhammad Iqbal

اعداد

م.د. جعفر حسن لفته حزام

Dr. Jaafar Hassan Lafteh Hazam

Jafar.Hassan@cois.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية ــ قسم العقيدة والفكر الاسلامي

الكلمات المفتاحية: محمد باقر الصدر، محمد إقبال، علم الكلام الجديد، التجديد الفكري، المنهج البرهاني، التجربة الروحية، فلسفة الدين.

Keywords: Muhammad Baqir al-Sadr، Muhammad Iqbal، New Scholastic Theology / Ilm al-Kalam al-Jadeed، Intellectual Renewal ،Demonstrative Method، Spiritual Experience، Philosophy of Religion.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث الى تحليل الجهود التجديدية التي قدمها السيد محمد باقر الصدر في ميدان علم الكلام، ومقارنتها بمشروع التجديد الكلامي والفكري عند المفكر محمد إقبال.

ينطلق البحث من فرضية أن كلًا المفكرين قدمًا نموذجًا متميزًا في إعادة بناء الخطاب الكلامي، لكن المنطلقات والمناهج والمرجعيات مختلفة، تبعا لسياقات الفكرية والاجتماعية التي عاشها كلا المفكرين.

تكمن أهمية البحث في دراسة هذين النموذجين بوصفهما يمثلان اتجاهين مختلفين للتجديد: الأول منهج برهاني مؤسسي ينبع من الفلسفة الإسلامية والمنطق الأصولي، والثاني منهج ينطلق من التجربة الروحية والوعي النقدي بالحداثة.

ومن ثم يهدف هذا البحث الى تقديم مقارنة علمية رصينة تكشف معالم الاتفاق والاختلاف في رؤيتهما لطبيعة علم الكلام ووظيفته.

Research Abstract

This research aims to analyze the reformist efforts introduced by Sayyid Muhammad Baqir al-Sadr in the field of Ilm al-Kalam (Islamic Scholastic Theology), comparing them with the theological and intellectual renewal project of the thinker Muhammad Iqbal.

The study proceeds from the hypothesis that both thinkers presented distinct models for reconstructing theological discourse. However, their premises, methodologies, and frameworks diverged, influenced by the unique intellectual and social contexts in which they lived.

The significance of this research lies in examining these two models as representatives of two different approaches to renewal: the first is an institutional demonstrative (Burhani) approach rooted in Islamic philosophy and legal logic (Usuli), while the second is an approach emanating from spiritual experience and a critical consciousness of modernity.

Consequently, this research seeks to provide a rigorous scholarly comparison that reveals the points of convergence and divergence in their perspectives regarding the nature and function of Ilm al-Kalam.

المقدمة

شهد علم الكلام الإسلامي عبر تاريخه الطويل تحولات عميقة في بنيته الخطابية ومنهجه، من هيمنة المنطق الارسطي والمباحث الميتافيزيقية الكلاسيكية الى تحديات الحداثة وما بعدها.

وبما أن ضعف فاعلية الانسان المسلم وتخلفه، انما يعود في أحد أسبابه الرئيسة الى ضعف العقيدة في نفسه، فنحن بحاجة الى ايقاد جذوة الايمان لديه، وهذا لا يتم الا بتفكيك بُنية علم الكلام التقليدي، ثم النهوض ببناء علم كلام جديد يتجاوز المشكلات الموروثة في الكلام القديم.

وفي ظل هذه التحولات برزت دعوات متعددة لإعادة بناء علم الكلام، وتجديد أدواته ومناهجه وموضوعاته ووظائفه، وكان من ابرز رموزها في القرن العشرين: السيد محمد باقر الصدر في الحوزة العلمية، ومحمد إقبال في الفكر الإسلامي الحديث.

مشكلة البحث: تتمحور مشكلة البحث حول غياب دراسة مقارنة منهجية معمقة، تبين طبيعة التجديد الكلامي عند السيد محمد باقر الصدر، وتقارنها بمشروع محمد إقبال، مع تحليل الأسس المعرفية والمنهجية التي استند اليها كل منهما، وبيان أثر هذه الأسس في إعادة صياغة علم الكلام ووظيفته في الفكر الإسلامي المعاصر، ويُضاف الى ذلك أن كثيرا من الدراسات تناولت كل مفكر على حده، دون الوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما في مشروع تجديد علم الكلام.

أهداف البحث:

١. بيان مفهوم تجديد علم الكلام في الفكر الإسلامي المعاصر
٢. الكشف عن معالم التجديد الكلامي عند السيد محمد باقر الصدر من حيث المنهج والموضوع والغاية.
٣. تحليل منهج محمد إقبال في إعادة بناء الفكر الكلامي من منظور فلسفي ـ وجودي.
٤. إجراء مقارنة علمية بين المنهجين وإبراز نقاط الالتقاء والافتراق بينهما.

أسئلة البحث: ينطلق البحث من مجموعة من الأسئلة الرئيسة من أبرزها:

١. ما المقصود بتجديد علم الكلام في الفكر الإسلامي الحديث؟
٢. ما الأسس المنهجية والمعرفية التي اعتمدها السيد محمد باقر الصدر في مشروعه الكلامي؟
٣. كيف عالج محمد إقبال قضايا علم الكلام في إطار فلسفته الوجودية والاحيائية؟
٤. ما أوجه التشابه والاختلاف بين منهج الصدر ومنهج إقبال في تجديد علم الكلام؟

منهج البحث وخطته: اعتمد البحث على المنهج التحليلي المقارن من خلال تحليل النصوص الاصلية لكل من السيد الصدر ومحمد إقبال، ومقارنة منطلقاتهما ونتائجهما في ضوء المعايير المنهجية والمعرفية. وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي لتجديد علم الكلام

- **أولا: مفهوم علم الكلام ووظائفه التقليدية:**

علم الكلام هو: "علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية، بإيراد الحجج، ودفع الشبهة، والمراد بالعقائد ما يقصد به نفس الاعتقاد، دون العمل، وبالدينية المنسوبة الى دين محمد (ﷺ)"[١]. وقد عُرف عبر التاريخ بعدة تسميات، عكست كل واحدة منها زاوية نظر خاصة الى موضوعه أو منهجه أو غايته، فمن اسمائه: علم أصول الدين، وعلم العقائد، وعلم التوحيد، وعلم الذات والصفات. وسبب تسميته بعلم الكلام فقد وردت عدة اقوال يمكن استعارت التلخيص الذي عرضه عضد الدين الأيجي ليمثل أهم الأسباب بقوله: "إنما سُمّي كلامًا إما لآنه بإزاء المنطق للفلاسفة، أو لأن أبوابه عنونت أولًا بالكلام في كذا، أو لأن مسألة الكلام أشهر أجزائه حتى كثر فيه التشاجر والسفك فغلب عليه، أو لأنه يورث قدرة على الكلام في الشرعيات ومع الخصم"[٢].

وهناك احتمال آخر لمنشأ التسمية وهو أن الكلام مقابل الفعل، كما يقال: فلان قوَال لا فعَّال، والمتكلمون قوم يقولون في أمور ليس تحتها عمل، فهو كلام نظري لفظي لا يتعلق به فعل، بخلاف الفقهاء الباحثين في الحكام الشرعية العملية. وعلم الكلام علم يبحث فيما يتصل بالعقائد التي هي شؤون غير عملية[٣].

وبما أن علم الكلام نشأ في سياق تاريخي اتسم بظهور الفرق والمذاهب الفكرية، واحتدام الجدل العقدي داخل المجتمع الإسلامي ومع الثقافات الوافدة، فكانت وظائفه استجابة علمية ضرورية تهدف إلى حماية العقيدة الإسلامية وتفسيرها والدفاع عنها. فتمثلت وظائف علم الكلام في أمور منها:

١. تبيين الأصول العقائدية للإسلام، وتحديدها، وتشخيص الحدود بينها وبين ما سواها من أصول العقائد الأخرى.
٢. البرهنة على المعتقدات الإسلامية واحراز العلم بها بالأدلة اليقينية.
٣. دحض الشبهات والاجابة عن الإشكالات، فان امتداد رقعة الإسلام والتحاق جماعات جديدة فيه، واحتكاك المسلمين بالملل الأخرى، افرز استفهامات واشكالات عديدة لم يألفها العقل المسلم[٤].

---

(١) الأيجي، القاضي عضد الدين(ت ٧٥٦هـ)، المواقف، بشرح الجرجاني(ت٨١٦هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن عميرة، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م: ٣١.

(٢) المصدر نفسه :٤٥. ٤٦.

(٣) بدوي، عبد الرحمن، مذاهب الإسلاميين، ط٣، دار العلم للملايين، بيرروت، ٢٠٠٠٨: ٣٠. ٣١.

(٤) آل نجف، عبد الحسن، مدخل الى الفكر الكلامي عند الشهيد الصدر، ط١، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٣م: ٢٤.

- **ثانيًا: مفهوم التجديد وأركانه:**

يدل مفهوم التجديد في أصل وضعه اللغوي على إعادة الشيء إلى حال الجدة بعد القدم، وإزالة ما لحقه من بلى او ضعف، من غير انشاء من العدم ولا قطيعة مع الأصل. ويقال: جدد الشيء اذا صيره جديدا بعد أن كان قديما(١).

واختلف الباحثون حول بيان مفهوم التجديد في علم الكلام تبعا لاختلاف مناهجهم المعرفية وزوايا نظرهم إلى طبيعة هذا العلم ووظيفته، فذهب فريق من الباحثين إلى أن التجديد يعني إعادة صياغة القضايا الكلامية التقليدية بلغة معاصرة، مع الحفاظ على المضامين العقدية الموروثة، بهدف جعلها أكثر قدرة على مخاطبة العقل الحديث والدفاع عن العقائد الإسلامية، في مواجهة الإشكالات الجديدة. ويمثل هذا الاتجاه فهمًا اصلاحيًا محافظًا يرى في التجديد تحديثًا في الأسلوب والأدوات لا مساس فيه بالأصول والمسلمات(٢).

في حين يرى فريق آخر أن التجديد يتجاوز مجرد تجديد اللغة والأسلوب، ليشمل إعادة النظر في المنهج الكلامي ذاته، ومسائل هذا العلم وأهدافه التي مختصرة على في الدفاع عن المعتقدات وإعادة تحديد موضوع علم الكلام ووظيفته في ضوء التحولات الحضارية الكبرى، معتبرا أن الكلام الجديد ينبغي أن ينشغل بقضايا الانسان المعاصر، مثل الحرية، والعدالة، وتحليل حقيقة الايمان ومجمل التجربة الدينية(٣).

أما أركان التجديد فتتمثل في:

١. يمكن القول أن بوصلة التجديد الكلامي تتمثل في إعادة تعريف الإنسان، وإعادة تعريف الدين كمنهج شامل للحياة، وليس مجرد مجموعة من الاحكام الشكلية، والكشف عما يمكن أن يقدمه الدين للإنسان من احتياجات روحية وأخلاقية وجمالية.
٢. إعادة دراسة وفهم التراث الديني بكل علومه ومعرفه، واستيعاب الميراث العقلي والفلسفي، واعتبار الميراث الروحي والأخلاقي والجمالي في التصوف المعرفي.
٣. الاستيعاب النقدي للعلوم والمعارف البشرية الحديثة، وتوظيف ما يصلح منها كأدوات في قراءة النص الديني وتحليله، والإفادة منها في تفسير تمثلات الدين في حياة الفرد والمجتمع، واكتشاف أنماط التجارب الروحية الفردية.

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق : عبد الله علي الكبير، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤: مادة (جدد) ٣/ ١١١.

(٢) السبحاني، جعفر، مدخل للمسائل الجديدة في علم الكلام، مؤسسة الصادق، قم، ١٢٧٥ش: ٦. ٨.

(٣) ملكيان، مصطفى، الدفاع العقلاني عن الدين، نقد ونظر، ع٢، ١٢٧٤ش: ٢٦.

٤. تجديد فهم الدين يتطلب مقارنة الأديان ونصوصها المقدسة، ودراسة مسارات الدين عبر التاريخ، والكشف عن اختلاف وتنوع تمثلاته وأنماط التدين في مختلف العصور.

٥. من اركان التجديد إعادة بناء أدوات انتاج المعرفة في الإسلام، وإعادة قراءة نصوصه في افق العصر. والتحرر من التفسيرات الحرفية المغلقة لآيات القرآن الكريم والنصوص الدينية، والانفتاح في التفسير على المناهج الحديثة في علوم التأويل والألسنيات(١).

ثالثًا: أسباب الحاجة الى التجديد: تنبع الحاجة الى تجديد علم الكلام من تحولات عميقة أصابت البنية المعرفية والوجودية للإنسان المعاصر، إذ لم تعد الإشكاليات التي عالجها علم الكلام التقليدي، كمسائل الصفات والقدر، هي مركز الاهتمام العقدي، بل برزت قضايا جديدة تتصل بمعنى الإيمان في عصر العلمنة، والعلاقة بين الدين والعلم واشكالية الشر، وكذلك تغير أدوات التفكير الحديثة وتراجع فعالية المنطق الجدلي القديم يفرضان إعادة بناء المنهج الكلامي على أسس برهانية أكثر شمولا، مع تطوير لغته ومفاهيمه. ويمكن اجمال أهم الأسباب في الآتي:

١. **تغير الاشكاليات العقدية:** انصبت مباحث علم الكلام التقليدي على قضايا كخلق القرآن، والصفات الإلهية، والجبر والتفويض، في حين يواجه الانسان المعاصر إشكاليات مغايرة، مثل: معنى الايمان في عصر العلمنة، إشكالية الشر، العلاقة بين الدين والعلم، وحدود العقل والدين في عالم تقني مادي، مما يستدعي خطابا كلاميا جديدا يتعامل مع هذه الأسئلة بقراءة تناسب العصر.

٢. **ظهور مناهج جديدة في الفلسفة والعلوم الإنسانية:** فلا يمكن الحديث عن علم كلام جديد إذا لم يتم الاعتراف بالفلسفات والتيارات الفكرية الجديدة، فاذا تعاطينا مع هذه الفلسفات والأفكار على نحو انها اتمثل واقعا قائما، وأولياناها قيمة ما، فحينئذ يكون هناك معنى للحديث عن الكلام الجديد(٢).

فالتجديد المنهجي في علم الكلام يعني التحرر من أسر المنهج الأحادي، والانفتاح الواعي على تعدد المناهج في البحث الكلامي، بما يتيح مقارنة القضايا العقدية برؤية أوسع وأكثر استجابة لتعقيدات الواقع المعرفي المعاصر، وتشمل المناهج: الهرمنوطيقية، والسيميائية، والتجريبية، والبرهانية، مضافا الى ظواهر النصوص والحقائق التاريخية(٣).

٣. **انفصال الخطاب الديني عن الواقع الاجتماعي:** إن قضايا من قبيل الحرية السياسية، المساواة حقوق الانسان افضت الى تحولات سياسية، جعلت الانسان يشعر بانهيار ذلك الاطار الحياتي المحكم الذي

(١) الرفاعي، عبد الجبار، مقدمة في علم الكلام الجديد،ط٣، مطبعة هنداوي، ٢٠١٧م: ٧٢. ٧٣.

(٢) شبستري، محمد مجتهد، مدخل الى علم الكلام الجديد، ط١، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٠م: ٥٨.

(٣) الرفاعي، مقدمة في علم الكلام الجديد، مصدر سابق :٦٨

كان يحيط به سابقا على الصعيد الاجتماعي، وبانهياره اصبح افراد المجتمع أمام مسؤولية انتخاب اطار جديد لحياتهم الاجتماعية[١].

٤. **الحاجة إلى استعادة البعد الوجودي والأخلاقي للدين:** ركز علم الكلام القديم على إثبات العقائد أكثر من بيان آثارها الوجودية والأخلاقية، بينما يتطلب العصر الراهن خطابًا كلاميًا يربط الإيمان بالمعنى، والحرية، والعدالة، والمسؤولية الإنسانية. إن القضية المهمة اليوم لم تعد أن يعثر على المعتقدات الحقة ليصدقها، وليفوز بالنجاة في الآخرة، وانما يريد الآخرة والنجاة معنويا في هذه الحياة الدنيا[٢].

المبحث الثاني: معالم التجديد الكلامي عند السيد محمد باقر الصدر

- **أولا: الخلفية الفكرية والسياق التاريخي:**

يمثل السيد محمد باقر الصدر (١٩٣٥ـ١٩٨٠م) أحد أبرز رواد التجديد في الفكر الكلامي المعاصر، وإن لم يعنون مؤلفاته بهذا العنوان، إلا أن مشروعه الفكري يتضمن إعادة بناء عميقة للوظيفة والمنهج الكلامي، من خلال الفلسفة، والمنطق، ونظرية المعرفة، والبعد الاجتماعي.

إن ما يميز الشهيد الصدر عن غيره من المفكرين السابقين وخاصة محمد إقبال، تجاوزه مرحلة الدعوة إلى بناء العقيدة وتجديد فعالية الإيمان، إلى الاستجابة لتلك الدعوات من خلال صياغة مشروع نهضوي متكامل جمع فيه بين فيه بين الأصالة والتجديد والابداع، وتهدف بالأساس إلى إعادة جدولة أولويات الفكر الإسلامي لتضع مسألة الإيمان والإنسان في المقدمة[٣].

يُعد كتاب (فلسفتنا) من اهم الكتب التي عالج فيها السيد الصدر قيمة المعرفة البشرية، والاستدلال على أن التسليم لها إنما يكون على أساس المنطق العقلي لا المنطق الدياليكتيكي الذي يعجز . كما يرى الصدر. عن إيجاد قيمة صحيحة للمعرفة، وأكد على أهمية الطريقة العقلية في التفكير والاستدلال، وأن العقل بما يملك من معارف ضرورية فوق التجربة، وأنه المقياس الأول في التفكير البشري، ولا يمكن ان توجد فكرة فلسفية أو علمية دون اخضاعها لهذا المقياس العام.

كما عالج الكتاب مبدأ العلية وما يقدمه من تفسير فلسفي، ومناقشة بعض التساؤلات والانتقادات التي تعرض لها هذا المبدأ مع التطور العلمي المعاصر.

(١) شبستري، مصدر سابق: ٦٠

(٢) شبستري، مصدر سابق: ٤٤.

(٣) آل نجف، عبد الحسن، مدخل الى الفكر الكلامي عند الشهيد الصدر، مصدر سابق: ٦٨.

سعى السيد الصدر في كتابه (فلسفتنا) في نقده لنظرية المعرفة، الى تأكيد صحة الطريقة العقلية في التفكير، بتبيان أن العقل، بما يملك من معارف ضرورية، هو المقياس الأول في التفكير البشري. وحتى التجربة، ليست في الحقيقة الا أداة لتطبيق المقياس العقلي والمنطق العقلي(١).

أما في كتابه الأسس المنطقية للاستقراء فقد قدم الصدر دراسة جديدة للاستقراء تهدف الى اكتشاف الأساس المنطقي المشترك للعلوم الطبيعية وللإيمان بالله، ويعالج مشكلة كبيرة وثغرة يعاني منها الدليل الاستقرائي، الذي يقفز من الخاص الى العام.

ويرى الصدر ان هذا الانتقال من الخاص إلى العام لا يمكن تبريره على أساس مبدأ عدم التناقض، كما هو الحال في الدليل الاستنباطي(٢).

ويرى الصدر أن علم الكلام لا بد أن يتحول من علم جدلي إلى علم برهاني وظيفي يخدم بناء الانسان والمجتمع(٣).

- **ثانيا: الانتقال من الكلام الجدلي الى الكلام البرهاني:**

ينتقد الشهيد الصدر اعتماد علم الكلام التقليدي على الجدل اللفظي والمنطق الصوري بوصفه أداة وحيدة للبرهنة، ويرى أن هذا المنهج أصبح عاجزا عن مواجهة الأسئلة الفلسفية والعلمية الحديثة، لذلك يدعو إلى الانتقال من الكلام الجدلي إلى الكلام البرهاني.

والكلام الجدلي التقليدي يقوم على نقض الخصم، والالزام المنطقي، والغلبة في المناظرة، أما الكلام البرهاني والذي تمثل في منهج الشهيد الصدر فهو قائم على بناء النظرية العقدية من الداخل، وإقامة الدليل على مقدمات يقينية، واستقلال البرهان عن الخصومة، ثم توجيه الخطاب إلى العقل الإنساني العام، فغايته التأسيس والاقناع ومخاطبة الإنسان لا الخصم.

فالكلام البرهاني يقوم على بناء الاستدلال من الواقع المعرفي المعاصر، وتوظيف مناهج فلسفية حديثة دون التفريط بالمرتكزات الإسلامية.

فالنزعة المنطقية البرهانية من معالم الفكر لدى الشهيد الصدر، في معالجة القضايا العلمية والكلامية، ومراعاة تلك المعطيات البرهانية تنسجم وتتطابق مع الوجدان وتحتوي على درجة كبيرة من قوة الاقناع

(١) الصدر، محمد باقر، فلسفتنا، دار المعارف للمطبوعات بيروت، ١٩٨٩م: ٧

(٢) الطهراني، الشيخ مهدي هادوي، الصدر ونظرية الاستقراء، مجلة نصوص معاصرة، العدد السابع والعشرون، ٢٠١٢/: ١٠٣وما بعدها.

(٣) الصدر، محمد باقر، الأسس المنطقية للاستقراء، مطبعة الاداب، النجف،١٩٦٥: ١٢. ١٨.

وتحصيل الاطمئنان النفسي بالفكرة، فلم يكتفي بسرد النظرية بلا دليل، بل كان يقدم الأدلة والبراهين المقنعة على كل فرضية يحتاج اليها البحث(١).

- **ثالثا: المذهب الذاتي للمعرفة:**

يحتل المنهج عند السيد الصدر حجر الزاوية في مجمل البناء الفكري ومنظوماته المختلفة؛ لأن صحة الاستدلال ترتبط ارتباطًا أساسيًا بصحة المنهج الذي يعتمد عليه(٢).

تمكن الشهيد الصدر من احداث نقلة نوعية في مقاربة المسألة المنهجية، إذا تجاوز الاعتماد على منهج القياس الأرسطي إلى تبني منهج استقرائي يقوم على حساب الاحتمالات بوصفه أداة معرفية بديلة وأكثر قدرة على تفسير الواقع وإنتاج المعرفة سماه بالمذهب الذاتي للمعرفة.

ويتفق المذهب الذاتي مع المذهب العقلي في الايمان بوجود قضايا ومعارف يدركها الإنسان بصورة قبلية، مستقلة عنن الحس والتجربة، وان هذه القضايا تشكل الأساس للمعرفة البشرية .

بينما يختلف هذان المذهبان في تفسير نمو المعرفة، وكيفية نشوء معارف جديدة من المعارف القبلية. فالمذهب العقلي لا يعترف عادة إلّا بطريقة واحدة لنمو المعرفة، وهي طريقة التوالد الموضوعي، بينما يرى المذهب الذاتي أن في الفكر طريقتين لنمو المعرفة هما: التوالد الموضوعي، والتوالد الذاتي، وأن بالإمكان تفسير الجزء الأكبر من معرفتنا على أساس التوالد الذاتي .

ويعني التوالد الذاتي ان بالإمكان أن تنشأ معرفة ويولد علم على أساس معرفة أخرى، دون أي تلازم بين موضوعي المعرفتين، وانما يقوم التوالد على أساس التلازم بين نفس المعرفتين، فبينما كان المبرر لنشوء المعرفة من معرفة أخرى في حالة التوالد الموضوعي، هو التلازم بين الجانبين الموضوعيين، نجد في حالا التوالد الذاتي ان المبرر لنشوء معرفة أخرى هو التلازم بين الجانبيين الذاتيين للمعرفة (٣).

تتبدى إشكالية التبرير المعرفي في كل من المنهج العقلي والمنهج الذاتي بوصفها تعبيرا عن توتر منهجي بين موضوعية المعرفة وشروط ادراكها.

فالمنهج العقلي يفترض أن تبرير المعرفة قائم على التلازم الموضوعي بين القضايا، مما يجعل صدق المعرفة اللاحقة لازمًا منطقيًا عن صدق المعرفة السابقة، ومستقلا عن وعي الذات العارفة.

(١) الهاشمي، آية الله السيد محمود الهاشمي، المعالم الفكرية والعلمية لمدرسة الشهيد محمد باقر الصدر، مجلة المنهاج، العدد السابع عشر، ٢٠٠٠م: ٢١.١٨

(٢) الصدر، محمد باقر، الموجز في أصول الدين، بيروت :٢٠

(٣) موجز أصول الدين : مصدر سابق : ٤٦.

غير أن هذا التصور على ما يوفره من صرامة عقلية، يظل قاصرًا عن تفسير الفعل المعرفي بوصفه ممارسة واعية، اذ يفضي إلى إمكان تحقق التبرير دون أن يكون العارف ملتفتًا إلى العلاقة الاستدلالية التي يقوم عليها.

وفي المقابل يؤكد المنهج الذاتي على مركزية الوعي في انتاج التبرير، ويربط نشوء المعرفة من معرفة أخرى بادراك الذات للتلازم بين معارفها، الامر الذي يفضي على المعرفة بُعدا ديناميكيا مرتبطا بالبنية الادراكية للإنسان.

ويأتي مشروع الصدر في نظرية المعرفة بوصفه محاولة لتجاوز هذا التقابل الثنائي، من خلال إعادة بناء المنهج المعرفي على أساس الاستقراء القائم على حساب الاحتمالات، بما يحفظ التلازم الموضوعي قيمته المعرفية، دون اقصاء الدور الفاعل للذات العارفة في إدراك هذا التلازم.

وحاول السيد الصدر ابراز قواعد المنهجية وعكسها وتضمنها في كتابة (الأسس المنطقية للاستقراء)، التي أراد فيها الإجابة على الأسئلة الكبرى في علم الكلام المتمثلة بالماورائيات (الله، النبوة، المعاد) وهل هذه الأسئلة تخضع الاحكام العقل، أو انها في طور خارج اطواره، وكيفية يهتدي الانسان اليها بإيمانه أم بعقله؟ وهذه مسائل احتدم الجدل حولها بين المدارس الكلامية في بداية نشأة علم الكلام.

أراد السيد الصدر أن يخاطب العقول الخصبة خطابا عقليا مقنعا، فوضع منهجا في الاستدلال على الله (المُرسل، وعلى النبي (الرسول) وعلى الدين (الرسالة) مميزًا بين الدليل ومنهج الدليل، عارضًا مراحل الاستدلال على الله مبدع الكون والوجود: من الإيمان بالفطرة أو البداهة الى ادراك الخالق بالدليل الفلسفي، ثم إدراكه بالعلم، ويظهر الصدر قدرة عظيمة في تتبع مراحل المعرفة من الحسي والتجريبي إلى العقلي، فالوضعية المنطقية والمثالية الإلهية والمادية الجدلية.

وبعد أن يتوقف عند رفض المادية الجدلية والوضعية المنطقية، ينتهي الى تركيب منهج يعتمد على الحس والتجربة بوصفهما مقدمات الاستدلال، وهذا هو الاستقراء القائم على حساب الاحتمالات، وعلى العقل والاستنتاج لتنظيم الروابط والعلاقات الذهنية، وهذا طريق الفلسفة[1].

فاليقين عند الصدر يأتي من خلال اختبار الاحكام بالتجربة اليومية، فما دمنا نثق بنتائج منهج الدليل الاستقرائي في اثبات حقائق الحياة وحقائق العلوم، صار بالإمكان الوثوق به في الاستدلال على الله. فمنهج

(١) موجز أصول الدين، السيد محمد باقر الصدر، تحقيق ودراسة، عبد الجبار الرفاعي، ط١، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٠م: ١٠٧. ١١٠.

الاستدلال على وجود الصانع الحكيم هو المنهج الذي نستخدمه عادة لإثبات حقائق الحياة اليومية والحقائق العلمية[١].

وبعد أن ينتهي الصدر من البرهنة على وجود الله الصانع الحكيم، ينتقل الصدر الى اثبات النبوة العامة، ومن ثم اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بصورة خاصة، وذلك بالدليل العلمي الاستقرائي وبنفس المناهج التي نستخدمها في الاستدلال على الحقائق المختلفة في حياتنا العلمية واليومية[٢].

- **رابعًا: البعد الاجتماعي في علم الكلام:**

يمتاز الصدر بربطه العقيدة بالواقع الاجتماعي. فهو يرى أن علم الكلام المعاصر يجب أن يمتلك وظيفة تغييرية لا تكتفي بإثبات العقائد بل تعيد صياغة الانسان المؤمن القادر على بناء مجتمع عادل. فقد أدرك أن انفصال العقيدة عن الحياة وتفريغها من مضمونها الاجتماعي، وتجليها في الواقع الخارجي بمجموعة طقوس، تمتص فعالية الايمان الثورية، وتحيله الى تجربة باطنية ذاتية لا تمتد الى علاقات الإنسان بأخيه الإنسان وعلاقة الإنسان بالطبيعة هي السبب في التخلف الذي هيمن على تاريخ الأمة الإسلامية .

من هنا أضحت الوظيفة المركزية لعلم أصول الدين في رؤية الصدر هي تنمية فعالية الايمان في حياة المسلم، ووصل ما انقطع من سلوك وفعاليات المجتمع الإسلامي بالأيمان، فكشف عن الترابط الوثيق بين الفهم الفلسفي للعالم والمسألة الاجتماعية [٣].

فالإنسان في هذه الأرض ان كان من صنع قوة مدبرة مهيمنة، عالمة بأسراره وخفاياه، بظواهره ودقائقه، قائمة على تنظيمه وتوجيهه، فمن الطبيعي أن يخضع في توجيهه وتكييف حياته لتلك القوة الخالقة، لأنها أبصر بأمره وأعلم بواقعه، وأنزه قصدًا وأشد اعتدالًا منه. وأيضًا فإن هذه الحياة المحدودة إن كانت بداية الشوط لحياة خالدة تنبثق عنها، فمن الطبيعي ان تنظم الحياة الحاضرة بما هي بداية الشوط لحياة لا فناء فيها، اذن فمسألة الايمان بالله وانبثاق الحياة عنه، ليست مسألة فكرية خالصة لا علاقة لها بالحياة، لتُفصل عن مجالات الحياة، ويشرع لها طرائقها ودساتيرها، مع اغفال تلك المسألة وفصلها، بل هي مسألة تتصل بالعقل والقلب والحياة جميعا[٤].

---

(١) سعد، د. حسين، منهج السيد محمد باقر الصدر في اثبات أصول الدين، مجلة المنهاج، العدد السابع عشر،٢٠٠٠م: ١١٠.

(٢) موجز أصول الدين، مصدر سابق: ١٩١وما بعدها.

(٣) الرفاعي، عبد الجبار، منهج الشهيد محمد باقر الصدر في تجديد الفكر الإسلامي، ط١، مؤسسة المثقف العربي، استراليا، ٢٠١٢: ١٦٣.

(٤) الصدر، فلسفتنا، مصدر سابق: ١٩

وظل السيد الصدر يؤكد باستمرار على ضرورة تفعيل العقيدة في حياة الأمة في معظم أعماله، فالمعنى الحقيقي للإيمان عنده ليس هو العقيدة المحنطة في القلب، بل الشعلة التي تتقد وتشع بضوئها على الآخرين(١).

ويلخص الامام الصدر الوظيفة الاجتماعية لكل واحد من أصول الدين الخمسة فيما يأتي :

١. **التوحيد:** يمنح التوحيد المؤمن رؤية واضحة فكريا وايديولوجيا للمثل الأعلى، بمعنى أن الايمان بالله تعالى بوحد كل الغايات والطموحات البشرية في مثل اعلى واحد هو الله تعالى .
٢. **العدل:** العدل صفة من صفات الله، وهو جانب من التوحيد، وليس هناك خصوصية عقائدية تقتضي جعله أصلا مستقلا من أصول الدين من دون غيره من صفات الله، وانما الخصوصية هنا خصوصية اجتماعية؛ لان العدل هو الصفة التي تثري المسيرة الاجتماعية .
٣. **النبوة:** عندما تتبنى المسيرة البشرية المثل الأعلى للحق، وبما أن هذا المثل منفصل عنها، إذن لا بد أن تتوفر صلة موضوعية بين الإنسان والمثل، وهذه الصلة يقوم بها النبي، فالنبوة تجسد الصلة الموضوعية بين المثل الأعلى والبشرية .
٤. **الإمامة:** هي قيادة ربانية تندمج مع دور النبوة، فالنبي قد يكون إمامًا، بيد أن الإمامة لا تختفي بغياب النبوة، إذا كانت الرسالة بحاجة الى قيادة تواصل المعركة ضد الطواغيت والآلهة المزورة، فالإمام هو القائد الذي يتولى هذه المعركة .
٥. **المعاد:** هو الذي تستقي منه إرادة الإنسان الوقود والطاقة الروحية، ويحفظ للإنسان دائمًا قدرته على التجديد والتطور، عبر ما يؤمنه من شعور بالمسؤولية وضمانات موضوعية؛ لأن إيمان الإنسان بالقيامة يوصل بين ساحة الدنيا التي يعيش فيها وساحات أخرى برزخية، فيربط مصير الإنسان في تلك الساحات بدوره وانجازه في هذه الساحة (٢).

- **خامسًا: مفهوم الحرية عند السيد محمد باقر الصدر:**

يقوم مفهوم الحرية عند السيد محمد باقر الصدر على أساس التحرر الواعي المنضبط بالقيم الإلهية، لا على الاطلاق الفردي المنفلت، فالحرية في نظره ليست نفيا لكل قيد، بل هي قدرة الانسان على الاختيار المسؤول ضمن اطار العبودية لله؛ لأن العبودية للخالق وحدها هي التي تحرر الإنسان من الخضوع لغيره من البشر أو للأهواء أو الأنظمة الجائرة. ومن هنا يرفض الصدر التصور الليبرالي للحرية القائم على

(١) الصدر، الإسلام يقود الحياة، طهران، وزارة الارشاد الاسلامي : ١٩٤.

(٢) الصدر، محمد باقر، المدرسة القرآنية، ط٢، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨١م: ١٩٣.

الفردانية المطلقة، كما يرفض في الوقت نفسه التصورات الحتمية التي تسلب الإنسان إرادته ومسؤوليته الأخلاقية.

وقد ميز السيد الشهيد مسألة الحرية الإنسانية وعدها مركبة من مسألتين: الأولى كلامية، ويبحث فيها عن حقيقة الفاعل الذي تصدر منه أفعال الإنسان، هل هو الله أو الانسان نفسه، وقد انتهى إلى اثبات الاختيار الإنساني(١).

ويرى الصدر أن الحرية ترتكز على الاختيار الحقيقي وهو ما يستلزم الاعتراف بفاعلية الانسان وقدرته على الفعل، ولذلك يؤكد أن الانسان كائن مختار ومكلف، وان التكليف الشرعي ذاته دليل على الحرية. فالحرية عنده شرط للمسؤولية، والمسؤولية أساس للعدالة الإلهية(٢).

كما يربط الصدر الحرية بالبعد الاجتماعي والحضاري، مؤكدًا أن الإسلام لا ينظر إلى الحرية بوصفها شأنًا فرديًا محضًا، بل يراها قيمة تمارس في اطار المجتمع العادل. وفي نقده للمدارس الفكرية الحديثة، يبين الصدر أن الرأسمالية تُطلق الحرية الاقتصادية بشكل يؤدي إلى هيمنة الأقوى، في حين تُفرق الماركسية، الحرية من مضمونها الواقعي عبر الحتمية التاريخية، وعليه فان مفهوم الحرية عند محمد باقر الصدر هو مفهوم تكاملي أخلاقي، يجمع بين الإرادة الإنسانية، والتكليف الشرعي، والعدالة الاجتماعية، ويجعل الحرية وسيلة لبناء الإنسان والمجتمع، لا غاية مستقلة عن القيم(٣).

المبحث الثالث: منهج محمد إقبال في إعادة بناء الفكر الكلامي

- **أولًا: الخلفية الفكرية والسياق التاريخي:**

نشأ مشروع المفكر الإسلامي محمد إقبال (١٨٧٧ـ١٩٣٨م) في سياق تاريخي أتسم بتراجع العالم الإسلامي سياسيًا وحضاريًا، وهيمنة الفكر الغربي الحديث بمذاهبه الفلسفية والعلمية.

ولقد رأى إقبال أن علم الكلام التقليدي لم يعد قادرًا على مواجهة الإشكالات المعرفية الجديدة، لكونه ظل أسيرًا للجدل المنطقي والمباحث الميتافيزيقية المجردة التي نشأت في سياق تاريخي مغاير(٤).

(١) آل نجف، الشيخ عبد الكريم، الحرية من وجهة نظر السيد الشهيد الصدر، مجلة المنهاج، العدد التاسع عشر، ٢٠٠٠م: ١٥٩.

(٢) الصدر، فلسفتنا: ٦١

(٣) الصدر، محمد باقر، اقتصادنا، ط٦، دار التعرف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٥م: ١٨. ٢٥.

(٤) إقبال، محمد، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمة عباس محمود العقاد، دار المعارف، ط٣، القاهرة، ١٩٦٨م: ١. ١٠.

حاول إقبال إعادة صياغة العقيدة في كتابه الرائد "تجديد التفكير الديني في الإسلام" والذي تضمن ست محاضرات كان القاها في مدارس بالهند سنة ١٩٢٨م، وأكملها بعد ذلك في آله آباد وعليكرة، وبقطع النظر عن المنزلقات التي ذهبت اليها رؤية إقبال في بعض المسائل، لكن كتابه هذا احتل موقع الريادة واسهم في التأسيس لمقولات مركزية استوحاها منه المجددون في هذا القرن في البلاد العربية والعالم الإسلامي، وتعد مقولة (المضمون الاجتماعي للعقيدة) من أبرز تلك المقولات، أن الخبرة العميقة التي توفر عليها إقبال بالفلسفة والعرفان الإسلاميين، واطلاعه الواسع على الفلسفة والعلوم الإنسانية الحديثة في أوربا، وذهنيته الحادة، أتاح له كل ذلك أن ينتقل بالفكر الإسلامي إلى آفاق جديدة ظلت أبوابها موصدة فترات زمنية طويلة [١].

وانطلاقًا من هذا الوعي النقدي، دعا إقبال إلى إعادة بناء الفكر الديني وعلم الكلام الإسلامي، على أسس تستوعب معطيات الفلسفة الحديثة والعلوم الطبيعية، دون التفريط بجوهر الايمان الإسلامي.

يُعد مشروع محمد إقبال من أبرز المحاولات الفكرية في العصر الحديث لإعادة بناء الفكر الديني الإسلامي، ولاسيما علم الكلام، على أسس تتجاوز الإطار الجدلي التقليدي. وقد انطلق إقبال من تشخيص نقدي عميق لازمة التفكير الكلامي، معتبرًا أن هذا العلم بصورته التقليدية الكلاسيكية عجز عن التفاعل مع التحولات الفلسفية والعلمية التي فرضتها الحداثة الغربية، واكتفى بإعادة انتاج إشكاليات قديمة لم تعد مركزية في وعي الانسان المعاصر [٢].

- **ثانيا: الأسس المعرفية لمنهج إقبال الكلامي:**

١. **مركزية التجربة الدينية:** يرتكز منهج إقبال على اعتبار التجربة الدينية مصدرًا معرفيًا أصيلًا، لا يقل أهمية عن العقل والنقل، فالدين عنده ليس مجرد مجموعة من القضايا النظرية، بل تجربة حية تُعيد تشكيل وعي الانسان بذاته والعالم.

ويؤكد إقبال أن التجربة الدينية تجربة واقعية قابلة للتحليل الفلسفي، وليست مجرد انفعال ذاتي، بل تمثل نمطا من الوعي يفتح للإنسان افقا معرفيًا خاصًا.

ومن هنا ينتقد إقبال النزعة العقلانية الصرفة في علم الكلام، وهذا لا يعني إقصاء العقل، بل إلى إعادة تحديد وظيفته ضمن نسق معرفي أوسع يشمل الحدس والوجدان والوعي الروحي[٣].

(١) منهج الشهيد محمد باقر الصدر في تجديد الفكر الإسلامي ، مصدر سابق: ١٤٢. ١٤٣

(٢) تجديد التفكير الديني في الإسلام، مصدر سابق: ٣

(٣) عزام، عبد الوهاب، محمد إقبال: سيرته وفلسفته وشعره، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م: ٩٧.

بوضوح لا لبس فيه يرسم إقبال مشروعه في إعادة بناء العقيدة، وتجديد فعالية الايمان، عبر دعوة المسلم الى إعادة بناء حياته الاجتماعية على أساس التوحيد، بنحو يتحرر فيه التوحيد من كونه فكرة مجردة لا حياة فيها، أو تجربة باطنية لا تمت الى الواقع الاجتماعي بصلة إلى فكرة قابلة للتنفيذ، تتجسد في المساواة والاتحاد والحرية [١].

٢. **نقد العقل الجدلي:** ينتقد إقبال اعتماد المتكلمين على المنطق الصوري الأرسطي، معتبرًا أنه عاجز عن استيعاب الحركة والديناميكية التي تميز الواقع والوجود الإنساني، وبدلا من ذلك يدعو الى عقل ديناميكي ابداعي يتفاعل مع الواقع المتغير، ويستفيد من منجزات الفلسفة الحديثة، ولا سيما فلسفات الحياة والوجود. ويذهب إقبال إلى أن الخلل في علم الكلام لا يكمن في موضوعاته العقدية بحد ذاتها، بل في المنهج المعرفي الذي عالج هذه الموضوعات، اذ فصل بين العقيدة والحياة، وجعل الايمان قضية ذهنية لا تجربة وجودية[٢].

- **ثالثًا: إعادة صياغة المفاهيم الكلامية الكبرى:**

١. **مفهوم الذات الإنسانية:** يُعيد إقبال تفسير مفهوم الانسان من كونه متلقيًا سلبيًا للقضاء والقدر إلى كونه ذاتًا فاعلة، تشارك في صنع مصيرها ضمن الإطار الإلهي، وهذا الفهم ينعكس على معالجة قضايا كلامية مركزية مثل الحرية والإرادة والمسؤولية الأخلاقية.

٢. **الصفات الإلهية:** يرفض إقبال الفهم الجامد للصفات الإلهية، ويؤكد أن الله في الرؤية القرآنية اله حي فاعل، لا مجرد مبدأ ميتافيزيقي ثابت، ومن هنا ينتقد النزعة التجريدية في علم الكلام القديم التي جردت الاله من فاعليته التاريخية[٣].

٣. **الوحي والنبوة:** يرى إقبال أن الوحي ليس مجرد إملاء خارجي، بل هو ذروة الوعي الديني التي يبلغها النبي (ﷺ)، مع بقاء الفارق الجوهري بين الوعي النبوي والوعي الإنساني العادي. وبهذا يقدم تفسيرًا جديدًا للنبوة يدمج بين البعد الإلهي والتجربة الإنسانية. فالنبوة عند إقبال ليست حالة انفصال عن الواقع، بل ذروة الاتصال بالحقيقة وبذلك يُعيد الربط بين الوحي والحياة الإنسانية، وهو ما يمنح العقيدة بعدًا حركيًا لا جامدًا[٤].

(١) إقبال، محمد، تجديد التفكير الديني في الإسلام، مصدر سابق: ٢٠٧.

(٢) الطائي، عبد الجبار عبد الله، محمد إقبال وتجديد الفكر الإسلامي، ط١، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٢م:٤١.

(٣) إقبال، تجديد التفكير الديني: ٧٠ . ٧٤

(٤) الحمادي، عبد الكريم، الفكر الكلامي الجديد عند محمد إقبال، ط١، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٥م: ٥٥ .٦٠

- **رابعًا: وظيفة علم الكلام في فكر إقبال:**

يرى إقبال: "أن الإنسانية تحتاج اليوم الى ثلاثة أمور: تأويل الكون تأويلًا روحيًا، وتحرير روح الفرد، ووضع مبادئ أساسية ذات أهمية عالمية توجه تطور المجتمع الإنساني على أساس روحي، ولا شك في أن أوربا في العصر الحديث قد أقامت نظمًا مثالية على هذه الأسس، ولكن التجربة بينت أن الحقيقة التي يكشفها العقل المحض لا قدرة لها على اشعال جذوة الايمان القوي الصادق، تلك الجذوة التي يستطيع الدين وحده أن يشعلها، هذا هو السبب في أن التفكير المجرد لم يؤثر في الناس إلًا قليلًا، في حين أن الدين استطاع دائما أن ينهض بالأفراد ويبدل الجماعات بقضها وقضيضها وينقلهم من حال الى حال. ان مثالية أوربا لم تكن ابدا من العوامل الحية المؤثرة في وجودها، ولهذا انتجت ذاتا ضالة اخذت تبحث عن نفسها بين ديموقراطيات لا تعرف التسامح، وكل همها استغلال الفقير لصالح الغني... أن أوربا اليوم هي أكبر عائق في سبيل الرقي الأخلاقي للإنسان. أما المسلم فان له هذه الآراء النهائية القائمة على أساس من "التنزيل" يتحدث الى الناس من أعماق الحياة والوجود..... فعلى المسلم اليوم أن يقدر وضعه، وأن يُعيد بناء حياته الاجتماعية على ضوء المبادئ القاطعة في الإسلام كمبدأ التوحيد، وختم الرسالة"[١].

لا شك أن إقبال في هذا النص يرسم مشروعه في إعادة بناء العقيدة، وتجديد فعالية الإيمان، عبر دعوة المسلم إلى إعادة بناء حياته الاجتماعية على أساس التوحيد، بنحو يتحرر فيه التوحيد من كونه فكرة مجردة لا حياة فيها، او تجربة باطنية لا تمت إلى الواقع الاجتماعي بصلة الى فكرة قابلة للتنفيذ [٢].

إن محمد إقبال مفكر عميق تغور رؤاه في جذور المشكلات، وتتبلور في عقله مواقف نظرية متماسكة لعلاجها، ومحاولة جريئة لإعادة مسألة البنى المفهومية للفكر الديني في ضوء تحديات الحداثة، وقد أتاح هذا الوعي لإقبال أن يقدم اطروحات ذان طابع تجديدي، أسهمت في تحريك السكون المعرفي وكشف حدود بعض المسلمات المتداولة .

غير أن هذه الجرأة المنهجية على أهميتها، لم تسلم أحيانًا من توظيف اشكالي لأدوات التحليل، تحتاج في بعض مواضعها إلى إعادة قراءة تأويلية صارمة تضمن انسجامها الداخلي واتساقها مع الإطار المعرفي العام للفكر الإسلامي.

(١) إقبال، محمد، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمة: عباس محمود العقاد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م: ٢٠٧ـ ٢٠٨.

(٢) موجز أصول الدين، مصدر سابق : ٤٠.

- **خامسا: مفهوم الحرية عند محمد إقبال:**

تُعد مسألة الحرية من القضايا المركزية التي كشفت بوضوح عن الحاجة إلى تجديد علم الكلام في العصر الحديث، وقد عالجها كل من السيد محمد باقر الصدر ومحمد إقبال بوصفهما مدخلًا أساسيًا لإعادة بناء الخطاب العقدي بما ينسجم مع وعي الانسان المعاصر. وقد انطلق محمد إقبال من رؤية فلسفية وجودية تجعل الحرية جوهر الكينونة الإنسانية. ويرى إقبال أن الكلام التقليدي أسهم عن غير قصد في تكريس السكون والاستسلام، بسبب هيمنة التصورات الجبرية والميتافيزيقية الجامدة(١).

فالحرية عند إقبال ليست قضية هامشية، بل هي محور تجديدي يُعيد للدين وظيفته في بناء الإنسان الفاعل، يقول: "ان الغاية النهائية من الدين ليست السكون بل إيقاظ الإرادة الإنسانية، وإثارة روح المبادرة والعمل فيها"(٢).

ويربط إقبال الحرية بمفهوم الذات، بوصفه أساسًا لإعادة بناء العقائد "فالإنسان ليس كائنا سلبيا في هذا الكون، بل هو ذات حرة، خُلقت لتشارك في صنع مصيرها"(٣).

- **سادسا: مقارنة منهجية بين تجديد الصدر وتجديد محمد إقبال:**

يمثل مشروع الشهيد السيد محمد باقر الصدر نموذجا متقدما لعلم الكلام الجديد من حيث تجديد الأبعاد المعرفية الكلية لعلم الكلام، إذ لم يكتف بتحديث الموضوعات أو لغة الخطاب، بل سعى إلى إعادة بناء المنهج المعرفي نفسه، فقد انتقل بالكلام من الطابع الجدلي القائم على المنطق الصوري إلى الكلام البرهاني المؤسس على تحليل بنية المعرفة، وتكامل العقل والنص، وربط العقيدة بالواقع الاجتماعي والتاريخي.

أما محمد إقبال فينطلق في تجديده الكلامي من مدخل مختلف، يتمحور حول إعادة بناء الفكر الديني على أسس التجربة الدينية والبعد الديناميكي للذات الإنسانية، مع انفتاح واسع على الفلسفة الغربية الحديثة.

١. **المنطلقات المعرفية:** ينطلق السيد محمد باقر الصدر من داخل البنية المعرفية للتراث الإسلامي، ولا سيما الفقه وأصول الفقه ونظرية المعرفة، حيث يرى أن التجديد الحقيقي يبدأ من إعادة بناء المنهج الداخلي للعلوم الإسلامية وتطوير أدواتها الاستدلالية مع الاحتفاظ على الثوابت العقدية والنصية.

أما محمد إقبال فينطلق من أزمة الحضارة الإسلامية في مواجهة الحداثة الغربية، ويركز على إعادة بناء الفكر الديني من خلال تفعيل البعد الديناميكي في الإسلام، وجعل الوحي قوة محركة للتاريخ والإنسان.

(١) إقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام: ٨٦.

(٢) إقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام: ٨٣.

(٣) المصدر نفسه : ٩٠

٢. **مفهوم التجديد:** يرى الصدر أن التجديد هو أحياء منهجي من الداخل، أي إعادة بناء العلوم الدينية على أسس عقلية دقيقة تمكنها من مواجهة الإشكالات المعاصرة دون القطيعة مع التراث.

أما إقبال فيفهم التجديد بوصفه تحررا من الجمود التاريخي، ودعوة الى استئناف الاجتهاد وإعادة فهم الدين بوصفه مشروعًا مفتوحًا على التطور والحركة.

٣. **المنهج والأدوات:** يعتمد الصدر منهجا تحليليا برهانيا صارما، يقوم على تطوير أدوات العقل والاستدلال وتأسيس نظريات معرفية جديدة (كما في الأسس المنطقية للاستقراء)، ويهدف إلى نقل الفكر الإسلامي من الجدل الى البرهان.

وفي المقابل يعتمد إقبال منهجًا فلسفيًا تأويليًا، من خلال الاستفادة من الفلسفة الغربية الحديثة، ويعيد قراءة المفاهيم الدينية الكبرى قراءة حركية، مركزًا على التجربة الدينية والبعد الوجودي للإنسان.

٤. **موقع الانسان:** يركز الصدر على الإنسان بوصفه فاعلًا أخلاقيًا واجتماعيًا مسؤولًا ضمن مشروعة تشريعية ومعرفية متكاملة.

بينما يركز إقبال على الإنسان بوصفه ذاتًا مبدعةً حرةً، قادرة على صناعة التاريخ وتحقيق الاستخلاف من خلال الإدارة والعمل.

فالإنسان عند الشهيد الصدر كائن مكلف ومسؤول تتحرك حياته ضمن سنن الهية تاريخية.

أما عند إقبال فالإنسان ذات فاعلة خالقة لمعناها، وغاية الدين عنده تحرير طاقتها الروحية[١].

٥. **وظيفة الكلام المعاصر:** لا يقدم الصدر من خلال انتاجه المعرفي بحوثا اقتصادية أو فلسفية فحسب، بل يمارس كلامًا جديدًا تطبيقيًا يدافع فيه عن الرؤية الإسلامية في مواجهة الماركسية والرأسمالية، عبر تحليل الأسس الفلسفية والعقدية الكامنة خلف هذه النظريات، مما يجعل الكلام علمًا حيًا مرتبطًا بإشكاليات الإنسان والمجتمع[٢].

فيما يحدد المفكر الإسلامي محمد إقبال وظيفة علم الكلام في كونه علما يهدف إلى إعادة بناء الفكر الديني الإسلامي بناءً فلسفيًا ومعرفيًا معاصرًا، يتجاوز الطابع الدفاعي الجدلي الذي وسم علم الكلام التقليدي، فعلم الكلام الجديد عنده لا ينشغل بمجرد الرد على الخصوم، بل يسعى إلى تفسير العقائد الإسلامية تفسيرًا حيًا متحركًا، ينسجم مع تطور المعرفة الإنسانية، ومع التحولات العلمية والفلسفية في العصر الحديث، ولهذا

(١) زكي الميلاد، محمد إقبال وتجديد الفكر الديني: ٥٥.

(٢) الصدر، فلسفتنا: ١٣، واقتصادنا: ٣٥.

يؤكد إقبال أن مهمة المتكلم المعاصر هي إعادة صياغة المفاهيم الدينية الكبرى كالإيمان بالله، والإنسان، والحرية، والوحي، في ضوء رؤية شاملة تجمع بين العقل، والتجربة الروحية، والعلم الحديث(١).

كما يؤكد إقبال ان من الوظائف الجوهرية لعلم الكلام الجديد تحرير العقل الديني من الجمود والتقليد، وإعادة فتح باب الاجتهاد بوصفه ضرورة حضارية(٢).

٦. **مفهوم الحرية:** من خلال المقارنة بين الشهيد الصدر ومحمد إقبال، يتضح أن الحرية عند الصدر تمثل مبدأ معرفيا أخلاقيا، يُعاد عبره تنظيم العلاقة بين العقل والوحي والمجتمع، بينما تمثل عند إقبال مبدأ وجوديًا حضاريًا يُعاد عبره بناء صورة الانسان والدين والتاريخ.

ومع ذلك يلتقي المشروعان في اعتبار الحرية محورا أساسيا لتجديد علم الكلام؛ لإنها تكشف عن ضرورة إعادة تعريف الإنسان بوصفه كائنا مختارا ومسؤولا، لا مجرد موضوع للخطاب العقدي.

وعليه فإن تجديد علم الكلام في ضوء مفهوم الحرية عند الصدر وإقبال، لا يقتصر على تحديث المصطلحات أو الرد على الشبهات المعاصرة، بل يتمثل في إعادة توجيه الكلام نحو بناء إنسان حر واع بدوره الأخلاقي والحضاري.

الخاتمة

توصلت هذه الدراسة إلى أن علم الكلام الجديد لا يمكن اختزاله في تحديث موضوعي وأسلوبي، بل يقوم أساسًا على تحول معرفي شامل يمس المنهج، والموضوع، وتصور المعرفة الدينية ووظيفتها. وقد تبين أن التجديد الكلامي المعاصر يسعى إلى تجاوز الطابع الجدلي الدفاعي لعلم الكلام التقليدي، باتجاه تأسيس عقلانية دينية قادرة على استيعاب أسئلة العصر، ومواجهة التحديات الفلسفية والعلمية والوجودية الحديثة.

وكذلك خلص البحث إلى أن كلا المفكرين: السيد محمد باقر الصدر، ومحمد إقبال قدما إسهامًا مهمًا في تطوير علم الكلام، لكن من منطلقات ومنهجيات مختلفة.

فقد قدم الصدر مشروعا تجديديًا عقلانيًا ـ برهانيًا يتجه إلى بناء علم كلام مؤسسي قادر على التعامل مع الأسئلة المعرفية والاجتماعية المعاصرة.

بينما قدم إقبال مشروعا يستند الى التجربة الروحية وإعادة اكتشاف الذات الإسلامية، ومن ثم الجمع بين المشروعين قد يوفر أرضية خصبة لإعادة بناء خطاب كلامي قادر على مواجهة تحديات العصر فكريًا وروحيًا.

(١) إقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام : ١. ٦.

(٢) المصدر نفسه: ٨٣. ٩٠.

وأظهرت المقارنة بين منهج الشهيد السيد محمد باقر الصدر، ومنهج محمد إقبال أنهما يلتقيان في ضرورة تجاوز البنية التقليدية لعلم الكلام، مع اختلاف في مسار التجديد وادواته؛ إذ قدم "الصدر" نموذجا للتجديد البرهاني القائم على إعادة بناء الأسس المعرفية للعقيدة وربطها بالمشروع الحضاري الإسلامي.

في حين مثل إقبال اتجاه التجديد الوجودي ـ التجريبي الذي ركز على إحياء الدين من داخل التجربة الإنسانية والتاريخية.

المصادر والمراجع

١. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤.
٢. إقبال، محمد، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمة عباس محمود العقاد، دار المعارف، ط٣، القاهرة، ١٩٦٨م.
٣. آل نجف، الشيخ عبد الكريم، الحرية من وجهة نظر السيد الشهيد الصدر، مجلة المنهاج، العدد التاسع عشر، ٢٠٠٠م.
٤. آل نجف، عبد الحسن، مدخل الى الفكر الكلامي عند الشهيد الصدر، ط١، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٣م.
٥. الأيجي، القاضي عضد الدين(ت٧٥٦هـ)، المواقف، بشرح الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن عميرة، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م.
٦. بدوي، عبد الرحمن، مذاهب الإسلاميين، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٠٨.
٧. الحمادي، عبد الكريم، الفكر الكلامي الجديد عند محمد إقبال،ط١، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٥م.
٨. الرفاعي، عبد الجبار، مقدمة في علم الكلام الجديد،ط٣، مطبعة هنداوي، ٢٠١٧م.
٩. الرفاعي، عبد الجبار، منهج الشهيد محمد باقر الصدر في تجديد الفكر الديني، ط١، مؤسسة المثقف العربي، استراليا، ٢٠١٢م.
١٠. السبحاني، جعفر، مدخل للمسائل الجديدة في علم الكلام، مؤسسة الصادق، قم، ١٢٧٥ش.
١١. سعد، دكتور حسين، منهج السيد محمد باقر الصدر في اثبات أصول الدين، مجلة المنهاج، العدد السابع عشر، ٢٠٠٠م.
١٢. شبستري، محمد مجتهد، مدخل الى علم الكلام الجديد، ط١، دار الهادي، بيروت،٢٠٠٠م.
١٣. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، القاهرة.
١٤. الصدر، محمد باقر الصدر، الأسس المنطقية للاستقراء، مطبعة الآداب، النجف،١٩٦٥.

١٥. الصدر، محمد باقر، اقتصادنا، ط٦، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٥م.
١٦. الصدر، محمد باقر، الإسلام يقود الحياة، وزارة الارشاد الإسلامي، طهران .
١٧. الصدر، محمد باقر، المدرسة القرآنية، ط٢، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨١م.
١٨. الصدر، محمد باقر، الموجز في أصول الدين، تحقيق ودراسة عبد الجبار الرفاعي، ط١، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٠م.
١٩. الصدر، محمد باقر، فلسفتنا، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٩.
٢٠. الطائي عبد الجبار عبد الله، محمد إقبال وتجديد الفكر الإسلامي، ط١، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٢م.
٢١. الطهراني، الشيخ مهدي هادوي، الصدر ونظرية الاستقراء، مجلة نصوص معاصرة، العدد السابع والعشرون، ٢٠١٢م.
٢٢. عزام، عبد الوهاب، محمد إقبال . سيرته . فلسفته . شعره . ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م.
٢٣. ملكيان، مصطفى، الدفاع العقلاني عن الدين، نقد ونظر، ع٢، ١٢٧٤ش.
٢٤. الهاشمي، آية الله السيد محمود الهاشمي، المعالم الفكرية والعلمية لمدرسة السيد الشهيد محمد باقر الصدر، مجلة المنهاج، العدد السابع عشر، ٢٠٠٠م.

مجلة السلام الجامعة

للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

No. 22

Part 2

الرقم الدولي للمجلة

(2522 - 3402)

ISSN - 2959555-X (Print)

ISSN - 29595541- (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

March

A.H. 1447- A.D. 2026

Registration No. at the House Of books and documents: (2127) - year (2015)

مكتب دلير